● ميزانية الأداء والبرامج أداة مهمة لترشيد وتحقيق أهداف الإنفاق العام:

تمثل ميزانية الأداء والبرامج أسلوب حديث في تقسيم الميزانية ووسيلة كفيلة بترشيد الإنفاق العام من خلال تحقيق المزيد من رقابة السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية ، وذلك من خلال تطوير أساليب الرقابة بحيث تقوم على تحديد الوظائف التي تبرر الحصول على الاعتمادات ، وتقسيم الوظائف إلى برامج مع إعداد تقارير انجازات هذه البرامج، كما أكدت دراسة (Steven 2002) أن العمل بهذا النظام يتيح معلومات محاسبية مناسبة لاتخاذ القرارات ويمكن قياس التكلفة والعائد للأنشطة ليعكس مدى جدواها.

كما يؤكد هذا النوع من الميزانيات على التقيد بمجموعة من المؤشرات العملية للرفع من أداء البرامج الإنفاقية والوصول إلى النتائج المرجوة، من خلال أحسن إنتاجية وفعالية لتوظيف المال العام وذلك ما يوضحه الشكل البياني الموالي:

الشكل البياني رقم (2-13): نموذج قياس إنتاجية وفعالية الإنفاق.

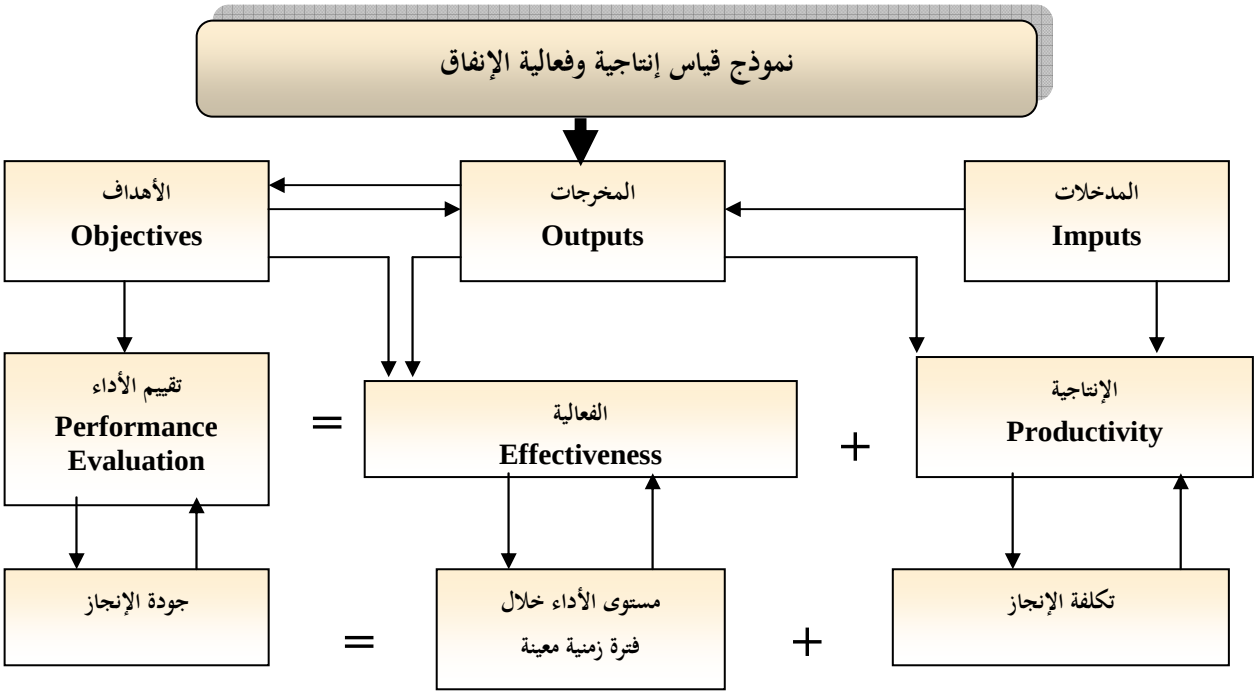

المصدر: عطية صلاح سلطان ، مرجع سبق ذكره، ص 91.

ثالثا : تخطيط مالية الدولة طبقا لميزانية التخطيط والبرمجة:*(PPB)*[1]

نتيجة لتطور اقتصاديات مالية الدولة الحديثة وانتقالها من مرحلتي الرقابة المالية والإدارية إلى مرحلة الاهتمام بالاقتصاد القومي في مجموعه، وما يتطلبه من ضرورة تحقيق كفاءة تخصيص الموارد القومية

[1] - PPB : Planning Programming Budgeting

وتوزيعها ما بين الاستخدامات العامة والخاصة دون الاكتفاء بكفاءة تخصيص الموارد بين بدائل الاستخدامات العامة وحدها. ومن ذلك اتجهت الأنظار إلى تطبيق نظام التخطيط والبرمجة والميزانية وهو أسلوب أمريكي والذي عرف وظيفة جديدة وهي التخطيط لتوزيع الموارد العامة.

● تعريف ميزانية التخطيط والبرمجة:

هناك عدة تعاريف لميزانية التخطيط والبرمجة ويمكن إيجازها فيما يلي:

يقول (Musgrave1980) ‹‹ أنه يمكن وصف هذه الميزانية بأنها منهج لاتخاذ القرارات يمكن من توضيح نتائج برامج الإنفاق وتكاليفها ، بما يؤدي إلى اختيار البدائل الأكثر رشدا، ويشجع على استخدام هذه المعلومات بصورة منتظمة في صنع السياسة العامة ››.كما يعرف Micheal Babunakis (1976) ميزانية التخطيط على أنها ‹‹ طريقة منظمة لربط التخطيط طويل الأجل بالميزانية، وذلك لأنها تتضمن تحديد الأهداف العامة، وإعداد البرامج اللازمة لتحقيق الأهداف وتنفيذها بأكفأ الطرق الممكنة.››.[1]

هذا ويعرف (C.Sandford 1984) ‹‹ ميزانية التخطيط والبرمجة على أنها مرحلة انتقالية نحوى تحليل المنافع والتكاليف لبرامج الإنفاق الحكومي، حيث تعتمد أساسا على تحديد وإعادة ترتيب المدخلات من حيث علاقتها بالمخرجات بما يمكن من اتخاذ قرارات أفضل ، ومن ثم هي تركز تكاليف انجاز أهداف محددة.››[2]

● أسس ميزانية التخطيط والبرمجة:

تقوم ميزانية التخطيط والبرمجة على الأسس التالية:[3]

1- تحديد الأهداف القومية تحديدا دقيقا ، وترتيب أولوياتها.
2- تحليل وتطوير البدائل المحققة للأهداف بأكبر قدر من الفعالية.
3- الحصول على معلومات دقيقة عن التكاليف المحتملة للبرامج والنتائج المتوقعة عن هذه البرامج على مدى سنوات عديدة.
4- رفع مستوى أداء الإدارات الحكومية لضمان الحصول على خدمات توازي النفقات المخصصة لها.

[1]- محمد عمر أبو دوح ، مرجع سبق ذكره ، ص ص132،131.
[2] - نفس الرجع السابق.
[3] – يونس أحمد البطريق ، أصول المالية العامة ، الإسكندرية ، 2004 ، ض349.

● وظائف ميزانية التخطيط والبرمجة:

يتيح نظام التخطيط والبرمجة اضطلاع موازنة الدولة بثلاث وظائف رئيسية هي : التخطيط والإدارة و المراقبة.

1- التخطيط: وذلك بتحديد الأهداف القومية وترتيب أولوياتها، وصولا إلى الاختيار بين البرامج البديلة وفقا للمنافع والتكاليف المتوقعة لكل منها، وذلك في ضوء مختلف العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية المؤثرة على تخصيص موارد المجتمع

2- الإدارة: وذلك عن طريق وضع البرامج التي تحقق الأهداف القومية العليا التي يتم تحديدها وترتيب أولوياتها في صورة مشروعات لها متطلباتها التنفيذية والمالية والبشرية، على نحو يمكن من تحليل وقياس البدائل المختلفة المحققة لهذه الأهداف.ولذلك يختلف أسلوب إعداد التقديرات وخاصة النفقات العامة في ظل ميزانية التخطيط والبرمجة في ضوء الأهداف المحددة من أعلى مستوى بخلاف ميزانية البنود والإعتمادات وميزانية الأداء والبرامج، فعلى سبيل المثال يكون هدف بناء الطرق تقديم خدمات نقل الأشخاص والسلع والخدمات وفقا لأعلى مستويات الكفاءة والأمان،وليس مجرد بناء الطرق ذاتها ، لذلك يتعين دراسة مختلف البدائل لتحقيق هذا الهدف من أجل عدم إضاعة المال العام في أمور غير مدروسة جيدا.

3- الرقابة: وذلك بتوفير الأنظمة التي تكفل سلامة تنفيذ مختلف المستويات الإدارية للقرارات التي اتخذتها الإدارة العليا ، وفقا لمعايير الرقابة على التكاليف وتحسين مستوى الأداء والعمل.

● ميزانية التخطيط والبرمجة ودورها في ترشيد و تحقيق اهداف الإنفاق العام:

– تمكن ميزانية التخطيط والبرمجة من تحديد أهداف المجتمع، وترتيبها حسب أهميتها النسبية وفقا للمرحلة التي يمر بها المجتمع، مع ربط الأهداف بالبرامج اللازمة لتحقيقها ، وتعد تلك الإجراءات بمثابة الخطوة الأولى نحو ترشيد الإنفاق العام من خلال الميزانية.

– يؤدي تخطيط الإنفاق العام من خلال الميزانية إلى التغلب على العديد من الآثار السلبية التي تنشأ عن الفصل بين عمليتي التخطيط والميزانية، وهذا ما يمكن من تخطيط البرامج وفق الموارد المتاحة ، ومن ثم القضاء على قصور الإعتمادات بالميزانية عن تغطية تكاليف هذه البرامج وإهدار الموارد التي تنفق على بعض البرامج دون إكمالها.